

شرح مراقي السعود لفضيلة الشيخ عبدالرحمن المرشود الدرس

64

عبدالرحمن المرشود

الله واياه. واللغة الرب لها قد وضع وعزو هذه الاصطلاح سمع وبالاشارة وبالتعيين كالطفل فهم ذو الخفاء والبين. يبنى عليه القلب والطلاق بكسق الشراب والعناق يقول الناظم هل اللغة توقيفية او اصطلاحية - [00:00:00](#)

توقيفية يعني انها من قبل الله تبارك وتعالى او اصطلاحية اصطلاح عليها اناس ثم بعد ذلك نقلت عنهم في الطريقين الذي ذكرهما هنا بالاشارة وبالتعيين وهذا المبحث بعضهم يعني اعرض عنه ولم - [00:00:25](#)

يذكر فيه كلاما لانه يرى انه لا يبنني عليه عمل ولا اعتقاد كما صنع كما اشار الى هذا ابن قدامة في روضته قانون هذا هذه المسألة طويلة الذيل ما فيها يعني يبنى عليها اشياء. وبعضهم قال لا - [00:00:50](#)

يبنى عليها كما ذكر هنا ونحن نقول ما دام ان الشيء قد دون وكتب لابد الانسان ان يعلمه ولذلك بعضهم قال انه هذا الخلاف هل هو توقيف او اصطلاح - [00:01:07](#)

يستفيد منه الانسان على الاقل في مناقشة من هو على هذا الاعتقاد ليبين فساد قوله لان الحق الذي لا مرية فيه ان اللغة توقيفية وهذا الذي تدل عليه النصوص لان الذي لا يقول بهذا سيلزمه الدور - [00:01:29](#)

كما سيتضح الان من العرض. فقال واللغة الرب لها قد وضع يعني ان الله سبحانه وتعالى هو الذي علمها ولم يخل عباده من تعليمها كما نطق به القرآن في ادم - [00:01:55](#)

وعلم ادم الاسماء كلها ثم عرضهم اي عربة المسميات الاسماء وهنا اتى الظهير بالتغليب للمذكر للعاقل ما قال ثم عرضها من باب التغليب لان بعض اهل العلم استدل بهذه الاية ثم عرضها عرضهم انه علمه اسماء العقلاء فقط كالملائكة - [00:02:13](#)

ولكن هذا ليس بصحيح. قالوا لانه ما قال ثم عرضها هذا من باب التغليب والله خلق كل دابة مما فمنهم من يمشي منهم من يمشي اتي بمن اذن من باب - [00:02:45](#)

ادخال غير العاقل مع العاقل وهذا هو المنقول عن اه ابن عباس عبر الامة الذي قال علمه اسماء كل شيء القصعة والقصي والفسوة والهسيئة قال ابن ابن تيمية علمه اسماء الاعيان والمعاني مصغرة ومكبرة - [00:03:06](#)

مصغرة ومكبرة فاذا هذا النص واضح. ما الجواب عليه هذا علم ادم الاسماء كلها وضعية ولكن هل علمه الاسماء كل شيء وعلمه كل اللغات؟ هكذا نطق جماعة من اهل العلم - [00:03:25](#)

قال ابن تيمية هذا ليس بصحيح لم يعلمه الله جميع اللغات وقال ان ان سفينة نوح الذين حملوا مع نوح عدا ابنائه قد هلك نسلهم ولذلك ابن تيمية يقول الذرية تتعلم كما تعلم ادم يعني ليس خاصا هذا بادم - [00:03:46](#)

نطق به في الفتاوى وان الذرية تعلمت بعد هذا اما عن طريق الالهام يعني الذين يقولون انها ان اللغة توقيفية قالوا اما عن طريق الوحي كما حصل لادم او عن طريق الالهام - [00:04:14](#)

او عن طريق خلق الاصوات وما شابه ذلك مما يحصل به التوقيف هذا قوله واللغة الرب لها قد وضعها. هل هنالك من ادلة؟ نعم؟ قلت نقول نعم هناك ادلة. والاكثر ما يذكر اهل العلم اية البقرة - [00:04:32](#)

وقد قال الله تبارك وتعالى في سورة الروم واختلاف السنتكم. ذكر آيات من آيات اختلاف السنتكم ابلغ ان يحمل اللسان هنا على اللغة

لا على الجارحة والاولى ان يحمى على اللغات - 00:04:50

لا على يعني علاء على غير هذا. لماذا؟ لانه اذا حملت على غير اللغات تحتاج الى ظمار عدم التقدير وكذلك من ايات انه اختلاف اللسان هذا معناه انه توقيفي واما قول الله تبارك وتعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم هذا متمسك من قال انها

اصطلاحية وهذا ليس بمتمسك - 00:05:14

يلزم لا بد ان تكون اللغة موجودة قبل ارشاد النبي حتى لا هم قالوا حتى لا يلزموا الدور. هربا من الدور نقول لا اللغة موجودة ومعلمة

قبل وجود النبي ارسل بلسان قومه الذي كان موجودا - 00:05:46

ما هي توقيفية والذي يقول انها اصطلاحية يقول ابن تميم من يستطيع يثبت ان جماعة اجتمعوا وقالوا هذا الشيء اسم لهذا وهذا

الشيء اسم لهذا ثم نقول الان الذي يقول هذا الشيء الاسم لهذا من علمه هذا الاسم - 00:06:05

هذا هو معنى الدور هذا المعلم من اين علم يلزم الدور اما تعليم شيء موجود ان يتعلم الشخص شيئا موجودا وهو موجود قبله لا يلزم

منه الدور. لانه يتعلم الشيء الموجود - 00:06:23

لانه هو الشخص ما يخلق متعلم الله اخرجكم من بطون امتكم لا تعلمون شيئا وجعلكم السمع والابصار ولذلك نحن نقول ان ان اللغة

التوقيفية تعلمها الشخص حينما يخرج بعد ذلك يطلع عن طريق التعلم - 00:06:46

ولكن هذا لا يلزم انها غير توقيفية لانه يتعلم الموقف وما حصل به التوقيف. بالاشارة وبالتعيين الاشارة ان يشار له يقال هذا كتاب او

بالتعيين يقال اذهب واتي بالكتاب من المكان الفلاني وليس في هذا المكان الفلاني الا الكتاب - 00:07:04

فمع طول الزمان وهذا الموجود في تعلم اللغات الذي اتعلمه عن طريق الجلوس عند اصحابها لا يعلمونه وضعا او اصطلاحا اصطلاحوا

عليه انا لا اعلم شيء اصطلاح عليه يتعلم منهم ما هو موجود عندهم والموجود عندهم سبق - 00:07:26

تعليمه تعليم الله له باي طرق من طرق التعليم قال ابن تيمية كما يتعلم الطير علمنا منطقة طير ادخلوا مساكنكم ليحطمنكم سليمان

وجنوده قالوا انطقنا الله اتقن الله الذي انطق كل شيء ولذلك انطق الله - 00:07:50

ها عيسى وليس اهلا للنطق اذا هذا تعليم انطباع عيسى تعليم فما المانع ان ينطق الانسان اذا هذا هو الحق واللغة الرب لها قد وضع

وعزوها للاصطلاح سمع. اي سمع اتى به بصيغة التمريض لضعفه. واول من قال - 00:08:14

الاصطلاح ابو هاشم الجبائي يقول ابن تيمية ولا نعلم احدا سبقه بهذا ابو هاشم الجباري معلوم انها معتزلي وهو من ابرز التلاميذ ممن

تتلمذ على ابيه ابي علي هو يقول ابن تيمية تعلم ابو الحسن الاشعري - 00:08:39

من ابي علي الجبائي هو وابنه ثم بعد ذلك معلوم ان ابن حسن الاشعري ترك مذهب الاعتزال ثم اختلف هو وابو هاشم. هذا كلام ابن

تيمية هو ابو هاشم في مبدأ اللغات - 00:09:06

وقال ابو الحسن الاشعري هي توقيفية وقال هذا اصطلاحيا. ثم قال اختلف الناس بعدهم. سبحان البدع تترعع ثم اختلف الناس

بعدهم وقال بعضهم هي اصطلاحية وبعضها توقيفي وبعضهم توقف مثل ابي مثل ابي معالي الجويني قالوا لا ندري هل هي توقيفية

او اصطلاحية - 00:09:22

والحق ان توقيفية الا ان ابن تيمية وغير ابن تيمية قبله ابن فارس لان الذي على هذا المذهب ان توقيفية اه هو جمهور جمهور اهل

العلم جمهور اهل العلم على هذا القول - 00:09:46

منهم الامدي ومنهم ابن القيم صرح وقال ابن القيم هذا كذب وباطل ان اللغة مصطلحية والغريب ان بعلي الفارسي من اهل هذا القول

انها توقيفية وكان يراجع بالجنى تلميذه يراجع وقال هي عندي من الله - 00:10:03

وقد اخطم النسب ان اول من قال مصطلحية ابن جني كما صنع هذا اذكره اه يعني ما وقف على قول ابن هاشم الجبائي محقق شرح

ابن جني على شرح ديوان المتنبي - 00:10:29

رضا رجب رضا رجب انه قال هو اول من قابل الاصطلاح ابن جني متأخر لان الجبائي هذا ابو هاشم الجبائي توفي سنة خمسة عشر

وثلاثمائة او واحد وعشرين وثلاثمائة وبالجن متأخر توفي سنة اثنين وتسعين بعد ثلاث مئة - 00:10:48

ابو علي اه ابو هاشم الجبائي هو اول من قال بهذا القول انها اصطلاحية نقل هذا ابن تيمية وغير ابن تيمية ابن فارس قطع بانها توقيفية ولكن قال هي تعلمت على التدريج - [00:11:07](#)

علمت على لم يتعلمها الناس لغة واحدة الا انه هنا صرح ابن تيمية وقبله كذلك ابن فارس وغيره من اهل العلم على انه وان قلنا انها توقيفية فيمكن ان تسمى الاشياء - [00:11:25](#)

خصوصا الاعلام قال ابن تيمية كالاعلام المنقول والمرجلة يمكن هذا ان يسمى الشيء الموقف باسم اخر فيه اضطرار في وضع اسماء جديدة توجد اسياح تحتاج الى اسماء. قال هذا لا نكيل فيه - [00:11:39](#)

من معنى كان من هنا نكير ويمكن هذا وجوده. يمكن وجود هذا الشيء وانه يسمى الشيب له اسم توقيفي اسمه اصطلاحى هذا قول واللغة الرب لها قد وضع وعزها للاصلاح سمع - [00:11:56](#)

قال فبالاشارة وبالتعيين كالطفل فهم فهم ذي الخفاء والبين بالاشارة فهم فهم ذي الخفاء يعني الشيء الخفي والبين بالاشارة وبالتعيين قال كالطفل هذه الجملة اعتراضية يعني كما يفهم الطفل هذه الاشياء عن طريق الاشارة وعن طريق التعيين - [00:12:10](#)

هذا تركيب البيت الثاني ونحن نقول نعم ولو كان التوقيفية هذا طريقة تعلم ولا يلزم منه ان يكون مصطلح ان الطفل ما يخلق هكذا يتعلم ينطق باللغة العربية هذا اصبح من المعجزات كما حصل لي - [00:12:39](#)

عيسى هذا ممكن. فما حصل لعيسى دليل على انه يمكن ان ينطق الله البشر ولذلك انطق الجلود يوم القيامة نعم. طيب هل يبني على هذا خلاف يبني عليه القلب والطلاق اللهم لا تقلبنا - [00:13:02](#)

على خير يقول انه الذي يقول ان مصطلح عليها يجوز قلب اللغة تسمى مثلا الحجر ثوبا والثوب حجرا ولذلك اذكر آآ ابن حجر حينما رد على بطل فمن استطاع منكم ان يطيل غررته - [00:13:22](#)

غرته بالتحجيل قال لانه ما يمكن اطالة الغرة ويمكن اطالة التحجيل قال هذا من باب قلب اللغة هذا لا يجوز واضح انه اطلق سأل هي الغرة غير التحشير. فقال اطلقت الغرة واريد - [00:13:47](#)

التحجير قال يلزم على قول المطال قلب اللغة فانه يسمى الشاي بغير اسمه هذا مثال يعني مثل في الرد فاذا اتاك شخص واراد ان وهذا كثير اهل البدع يفعلون هذه الاشياء - [00:14:16](#)

ولذلك ابن تيمية يقول اهل البدع مما فعلوه وهذا كلام جميل. انهم افسدوا اللغة افسدوا اللغة وهذا شيء مشاهد فاذا يقول هنا يعني القلب له على قول الاصطلاح هذا يجوز قلب اللغة - [00:14:32](#)

هذا شيء وقوع الطلاق بالكنايات بكسق الشراب. يعني قال لامراته اسقني الشراب وهو يقصد الطلاق وهذا نطق به المالكية. موجود عندهم وهو موجود في نفس مختصر الخليفة اذا الطبقة هذه اللفظة - [00:14:53](#)

واراد بها الطلاق. وبعض المالكية من المتأخرين يعني استهجن هذا من المالكية يعني يقول اذا كانوا لا يقعون الطلاق من نية هذا مالك يقوله فكيف يكون الطلاق بمثل هذا اللفظ؟ وهم - [00:15:14](#)

واضح فكيف يقعون الطلاق بهذا اللفظ المقصود ان ما بني على بخت الفهوى باطل ولذلك حتى قال بعضهم يعني من العجب لو قال لو اتفق هو وزوجته انه قال مثلا اذا قلت مثلا اثيني - [00:15:29](#)

اذا قلت مثلا آآ اطلق له اتفق هو يعني يطلق لفظ الطلاق ويريد به معنى اخر ان تأتي بالماء قالوا لا يقع الطلاق فانه اصطلاح هو اخوة واياهم عن هذه اللفظة قال - [00:15:47](#)

احنا مبلغ لفظ الطلاق اراد به اثني بالماء. قال ما يقع الطلاق والمشروع يقع الطلاق وفي وجه فقط للشافعية انه قد لا يقع الطلاق ولكن هذا هذا يؤدي الى اللعب بماذا - [00:16:05](#)

بين الفوضى الشرعية حاول بعض اهل العلم ان يوجد لهذه المسألة فائدة وهم بعض الاحناف وقالوا انه اذا قلنا اللغة توقيفية وهذا ربما يكون يكون فرع لما سيأتي فاذا قلنا اللغة التوقيفية فيمكن اخذ الاحكام الشرعية عن طريق اللغة - [00:16:19](#)

لانه توقيفية. فهذا ربما يقال ما الذي تريد بهذا الامر؟ هل تريد ما سيأتي ما هو الذي سيأتي واللفظ محمول على الشرعي ان لم يكن

ومطلق العرفي فاللغوي نحن اذا اتانا شيء في الشرع - 00:16:46

نحمله على المعنى الشرعي ان لم يكن له معنى شرعي نحمله على نفسه بالعرض ما في عرف ولا شارع نرجع ان كان اراد هذا فنعم لم يكن عندنا شرع يفسر ما عندنا من اللفظ الموجود عندنا من كتاب وسنة وليس عندنا عرف - 00:17:06

نحمل على وهذا يقوله غير الاحناف اما ان تستقل اللغة هكذا محل نظر لان الشرع جاء للبيان الشرعيات لم يأتي ببيان اللغويات كما قال ابن تيمية وغيره من اهل العلم - 00:17:30

جاء لبيان اللغويات ولم يأتي ببيان بين الشرعيات وانا ما في بين اللغويات هذا الذي يبنى عليها نعم المستعمل في غير ما وضع كلمة وضع له. ابن تيمية ابن تيمية لاجل المنال. فهمت هذا تريد - 00:17:49

ابن تميم حينما تكلم عن وضع اللغة هو الذي جره حينما تكلم في المجاز فانه قال الذين يقولون انه في حقيقة ومجاز يلزم هذا ان يكون قد وقف على الوضع الاول - 00:18:15

وهذا ثم بناه رحمه الله ثم هذا يرجع الى ان اللغة هل توقفية او اصطلاحية؟ ثم تكلم عنها توقفية نسفنا المجاز من العاصمة. خلاص. هذا هو على هذا القول يعني. هذا مما ينبني عليه - 00:18:28

من قال لك انهم ان اطلقت اذا اطلقت هنا يريد المجاز واذا اطلقتان غير دليل حقيقة ما هو الوضع الاول؟ هذا هو والحق الذي لا مرية فيه ان اللغة توقفية - 00:18:47

ولكن ها هذا قول هذا قول هذا قول ولكن اه الاصل انها توقفية ولكن لا بأس ان يكون فيه وهذا قاله قبل ابن تميم قال الباقلاني وقال القاضي ابو يعلى - 00:19:03

وقال هذا عهد لا نكي ولا يعني مضطرون نحن اليه اسماء جديدة الان. اشياء تحتاج الى اسماء ولكن لو نظرت ان ان الالفاظ التي يوضع هي راجعة للالفاظ العربية ها؟ قصدي يا شيخ بالنسبة - 00:19:26

الله هو الذي علمنا نعم نعم ولكن نعم علمه ولكن اللفظ هذا يقول حينما ان تسمي مثلا الجهاز باسم نعم هذا وقد سكنته يا اولي لانه كانه توقيف بس انه يعني اه ليس كتوقيف مثلا الاسماء التي علمها ادم - 00:19:46

مباشرة يعني يقول لا بأس يعني سواء ان سمها ما شئت ولكن لا بأس ان نجعل لها اسما. ما نقول فقط نقف على ما وجدنا من الاسماء في كتب اللغة - 00:20:12

لك ان تسميه غير ممنوع انت نعم ها - 00:20:24